مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 935-952

التطبيقات الحديثة للتعريف بالتراث المخطوط بالمؤسسات الوثائقية

دراسة في واقع الإستخدام والأفاق المتاحة

Modern applications for introducing manuscript heritage to documentary institutions: A Study on Usage Realities and Available Perspectives.

الميلود صغيري، جامعة محمد خيضر بسكرة، (الجزائر)

miloud.seghiri@univ-biskra.dz

تاريخ إرسال المقال: 06-01-2024 تاريخ قبول المقال: 28-04-2024

الملخص:

حاولت الدراسة تسليط الضوء على دور المؤسسات الوثائقية في التعريف بالتراث المخطوط في ظل التطبيقات الحديثة، من خلال توظيف تقنيات الجيل الثاني للويب وتبني التطبيقات الحديثة، وإبراز قيمة التراث المخطوط لجمهور الباحثين والمهتمين، وهذا ما يعزز الحفاظ على الهوية الثقافية ويسهم في نقل القيمة المعرفية، والتاريخية للتراث المخطوط للأجيال الحالية والمستقبلية.

وخلصت الدراسة إلى إبراز كيفية تعزيز المؤسسات الوثائقية طرق التعريف بالتراث المخطوط من خلال تطبيقات الويب والتطبيقات الحديثة، مما يسهم في نقله وترويجه بشكل أفضل، وجعله متاحا لشرائح واسعة من الجمهور.

الكلمات المفتاحية: المخطوط؛ التراث؛ المؤسسات الوثائقية؛ التطبيقات الحديثة.

Abstract:

The study aimed to shed light on the role of archival institutions in documenting manuscript heritage in the context of modern applications, utilizing second-generation web technologies and embracing contemporary applications. It emphasizes the value of manuscript heritage for researchers and enthusiasts, promoting the preservation of cultural identity and contributing to the transfer of knowledge and historical significance of manuscript heritage to current and future generations.

The study concluded by highlighting how archival institutions enhance methods of promoting manuscript heritage through web applications and modern technologies, contributing to its better dissemination and accessibility to a wide audience.

Key words: Manuscript; Heritage; Documentary institutions; Modern applications.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 935-952

مقدمة:

للمخطوطات مكانة مميزه لكونها جزء من الذاكرة الجماعية ومنتوج حضاري للآمة لذا فإن حمايتها ودراستها ونقلها إلى الأجيال القادمة تمثل استراتيجية في مجال كتابة التاريخ العلمي والثقافي، إذ يعد تراثنا المخطوط من أكبر التراث مخطوط إقليميا وعالميا، لأنه يمتد بطول حقبة من الزمان تزيد على أحد عشر قرنا تبدأ منذ إن عرف العرب الكتابة وتستمر حتى دخول الطباعة إلى عالمنا العربي مع نهاية القرن الثامن عشر للميلاد وأوائل القرن الثالث عشر للهجرة؛ وإذا كان القرآن الكريم هو الذي حافظ على هذه اللغة وعصمها من التحريف والتبديل وأمدها بمقومات البقاء والاستمرار على مدى تلك القرون ألمتعاقبة فإن تأخر ظهور الطباعة في عالمنا العربي قد أطال عمر عصر المخطوطات وأعطى له إمتدادا في العصور الحديثة يضاف إلى هذا العمق التاريخي البعيد.

والتركيز على موضوع التعريف يتجه نحو التزايد المستمر في ميدان المخطوطات والدراسات العلمية لاسيما في العقود الأخيرة، والتعريف بالتراث المخطوط يتطلب الإعتراف العام بأهميته في الحياة العلمية والثقافية وغيرها.

لذلك سنبحث في دور التطبيقات الحديثة للتعريف بالتراث المخطوط بالمؤسسات الوثائقية من خلال واقع الإستخدام والأفاق المتاحة.

1. إشكالية الدراسة:

تعد الجزائر من بين أهم الدول العربية والإسلامية التي لها رصيد تراثي مخطوط، ويعود ذلك إلى العدد الكبير من الزوايا ودور وحواضر العلم، حيث نجدها تتوزع على مختلف المناطق والنواحي، مما يؤكد بأن للجزائر مساهمة واضحة في إزدهار الحضارة الإسلامية من خلال انتشار مراكزها الإشعاعية.

وأمام حتمية التعريف بالتراث المخطوط في العصر الرقمي، تسعى المؤسسات الوثائقية لجعل هذا التراث أكثر تناولا ودراية من طرف الجمهور، ومع تزايد إستخدام تقنيات الجيل الثاني للويب في التعريف والترويج لمختلف مصادر المعلومات والتراث المخطوط بخصوص، مما يفرض على المؤسسات الوثائقية كيفية استفادة هذه المؤسسات من التكنولوجيا الحديثة للمساهمة في التعريف بالتراث المخطوط بهذه الطرق الفعالة، وكيف يمكن لهذه التكنولوجيات من إتاحة والتسويق للتراث المخطوط، وكيف يمكن توجيه الاهتمام نحو قيمته التاريخية والثقافية.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي للدراسة:

ما دور المؤسسات الوثائقية في التعريف بالتراث المخطوط في ظل التطبيقات الحديثة للجيل الثاني للويب؟

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة، لابد من الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

- ما ماهية التراث المخطوط والمؤسسات الوثائقية؟
- ما طبيعة جهود المؤسسات الوثائقية في التعريف بالتراث المخطوط ؟
- ماهي قنوات التعريف التراث المخطوط في البيئة الرقمية؟
- كيف يمكن إستثمار تطبيقات الجيل الثاني للويب كقنوات للتعريف بالتراث المخطوط؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كيفية إستثمار التطبيقات الحديثة في التعريف التراث المخطوط كمشروع للمؤسسات الوثائقية، وكانت لنا وصف لأهم التطبيقات التي تساهم في التعريف بالتراث المخطوط كآلية للتطبيق والتنفيذ، ويمكن حصر أهمية الدراسة في:

- إبراز دور التطبيقات الحديثة في تعزيز إمكانيات الوصول إلى المخطوطات، مما يجعلها متاحة لفئات أوسع من الجمهور عبر الإنترنت.
- تسعى الدراسة إلى فهم كيفية تعزيز المؤسسات الوثائقية للتفاعل مع التراث المخطوط من خلال تطبيقات الويب والتكنولوجيا الحديثة.
- تسليط الضوء على دور المؤسسات في الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمعات من خلال التعريف بالتراث المخطوط.

3. أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتوضح أن التعريف بالتراث المخطوط يمكن أن يشكل أحد الحلول المقترحة لتبني مثل هذه المشاريع، ومن خلاله يمكن أن يعزز دور المؤسسات الوثائقية في التمكين للمعرفة، وهذا التبني يخلق تواصل علمي خدماتي مفتوح، وهو ما يتيح التعريف بالتراث المخطوط بشكل فعال، وتهدف الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- تعزيز الحفاظ على التراث المخطوط، والإستثمار في مختلف الوسائل والتطبيقات الحديثة المساعدة على التعريف بالتراث المخطوط.
- إبراز جهود المؤسسات الوثائقية في سبيل التعريف بالتراث المخطوط.
- مساعدة المؤسسات الوثائقية على توظيف مختلف التطبيقات الحديثة في التعريف بالتراث المخطوط.
- إبراز الدور الذي تلعبه تطبيقات الجيل الثاني للويب في التعريف بالتراث المخطوط، والتي يمكن للمؤسسات الوثائقية إستثمارها وتوظيفها في سبيل تحقيق ذلك.

4. منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوثائقي لملائمته لمثل هذه المواضيع، فهو يتلائم مع هذه الدراسة التي تهدف إلى تسليط الضوء على دور التطبيقات الحديثة في التعريف بالتراث المخطوط بالمؤسسات الوثائقية في ظل البيئة الرقمية بالدراسة للواقع والأفاق المتاحة.

المبحث الأول: المقاربات المفاهيمية للمؤسسات الوثائقية والتراث المخطوط

يتناول الباحث من خلال هذا المبحث الغطار النظري للدراسة من خلال التطرف في المطلب الأول للإطار المفاهيمي لمصطلحات الدراسة بتعريف المخطوط، التراث، التعريف بالتراث المخطوط، أما المطلب الثني فتناول الباحث من خلاله ماهية المؤسسات الوثائقية وأنواعها، وجهودها في سبيل التعريف بالتراث المخطوط.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي لمصطلحات الدراسة

يسهم التناول العلمي في فهم الأبعاد المتعددة للتراث المخطوط في التعريف به، مما يعزز الحفاظ على هذا التراث الثقافي وتجعله متاحا للباحثين والمهتمين في شتى العصور، وسنحاول من خلال المطلب تعريف مصطلحات الدراسة (المخطوط، التراث، التراث المخطوط).

الفرع الأول: تعريف المخطوط

المخطوط يشكل جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي والتاريخي لأي أمة، وسنحاول من خلال هذا الفرع تعريف المخطوط من الناحية اللغوية وإصطلاحا.

1. المخطوط لغة

أصل كلمة المخطوط لاتيني Manuscript، وهو مصطلح حديث ظهر مع ظهور الكتاب المطبوع، وتعنى مخطوطة مكتوبة باليد أومطبوعة بالألة الكاتبة[1].

ولم يرد لفظ مخطوط في المعاجم العربية القديمة، لأنه لم يكن معروفا، إذ كان يستعمل لفظ "تأليف"، المخطوط أو المخطوطة تأتي من خط يخط مخطوطا أي كتب بيده، وكل ما كتب بخط اليد يسمى مخطوطا.

2. اصطلاحا:

يعرفه عبد الستار الحلوجي هو النص المكتوب يدويًا في أي نوع من أنواع الأدب، سواء كان على ورق أو مادة أخرى، باستثناء المواد المطبوعة، ويشمل ذلك جميع المخطوطات المتاحة لديهم، بما في ذلك المخطوطات المكتوبة على جلود الحيوانات أو الورق[2].

يعرفه عامر إبراهيم قنديلجي المخطوط هو أي إبداع علمي أو فني تم تدوينه بخط اليد، سواء كانت هذه الوثيقة رسالة أو كتابا، وتم إنشاؤها على الورق أو وسائط مماثلة قبل فترة انتشار الطباعة[3].

وإجرائيا يعرف المخطوط بأنه كل ما كتب بخط اليد وعلى أي شكل من أشكال الوثائق القديمة أو الحديثة حيث يعكس هذا الخط الصورة الحقيقة للمخطوط.

الفرع الثاني: تعريف التراث

هو كل ما يورَث أو يترك للأجيال القادمة، ويشمل جميع الأثار الفكرية التي تسجل على الألواح أو أوراق البردي، أو التي تكون مدونة في صفحات الكتب التي خطتها أيديهم قبل اختراع الطباعة، والإنسان بطبعه حريص على الحفاظ على كل ما تركه له أباؤه وأجداده من آثار مادية ومعنوية، وتزيد قيمتها وتتضاعف مع مرور السنين والأيام، حيث تكتسب قيمة تاريخية إضافة إلى قيمتها المادية والمعنوية[4].

---

[1] بنين أحمد شوقي، ما المخطوط، 2004، العنوان: http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=5664 ، زيارة يوم: 10.04 .2023.

[2] الحلوجي عبد الستار، المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية واللبنانية، القاهرة،2001، ص 30.

[3] قنديلجي عامر إبراهيم، مصادر المعلومات من المخطوطات إلى عصر الإنترنت، دار الفكر، عمان، 2000، ص44.

[4] سماعين نورة وأخرون، التثمين الرقمي للتراث المخطوط من خلال البوابات الإلكترونية: البوابة الوطنية للمخطوطات أنموذجا، مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 14، العدد 01، 2022، ص 86.

الفرع الثالث: التراث المخطوط

التراث المخطوط يمثل ذاكرة هذه الأمة، فهي نتائج لعبقرية التدوين، والتي تجلت بتدوين القرأن الكريم في لحظة مشرقة من ذاكرة الإنسانية، ويعتبر التراث المخطوط كل ما خلفته لنا الاجيال السابقة من آثار فكرية مسجلة على الألواح أو أوراق البردي، والمدونة في بطون الكتب التي خطتها أيديهم قبل أن تعرف الطباعة[1].

المطلب الثاني: المؤسسات الوثائقية وجهود التعريف التراث المخطوط

الحفاظ والتعريف بالتراث المخطوط يعد تحديا كبيرا يقع على عاتق المؤسسات الوثائقية، وتعمل المؤسسات الوثائقية على جمع المخطوطات والوثائق من مصادر متعددة لضمان إتاحتها للأجيال الحالية والمستقبلية.

الفرع الأول: ماهية المؤسسات الوثائقية

للمؤسسات الوثائقية دور كبير في جمع وحفظ المعلومات والوثائق للحفاظ على التاريخ والثقافة،وتسعى هذه المؤسسات إلى توفير إمكانية إتاحة مصادر المعلومات، وأصبحت هذه المؤسسات قادرة على تقديم المحتوى الرقمي وتسهيل عمليات الإتاحة، والبحث وإسترجاع التراث الثقافي والتاريخي.

وتعتبر المؤسسات الوثائقية (المكتبات، مراكز الأرشيف، مراكز المعلومات) على إختلاف أنواعها مراكز لحفظ أوعية المعلومات وتخزينها بهدف بثها للمستفيدين منها. هذه المؤسسات أصبحت تعرف بالعديد من التسميات، لعل أبرزها: المكتبات، مراكز الأرشيف، مراكز المعلومات[2].

الفرع الثاني: أنواع المؤسسات الوثائقية

المؤسسات الوثائقية هي الواجهة الحضارية لعظمة الأمة، إذ أنشأت العديد منها العمومية والخاصة،وتهدف المؤسسات الوثائقية لخدمة مختلف شرائح المجتمع بتوفير المواد العلمية، الثقافية، ومختلف مصادر المعلومات.

---

[1] دربيخ نبيل، طرق حماية التراث الوطني المخطوط من التقنيات التقليدية إلى وسائل الحفظ الحديثة، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، د.م، العدد05، 2017، ص 184.

[2] هواري وهيبة وغوار عفيف، تأثير الإتصال على عامل الحوكمة في المؤسسات الوثائقية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، الجزائر، المجلد 19،ع.01، 2023، ص349.

أ. المكتبات:

المكتبات هي مجموعة منظمة من الكتب المطبوعة والمطبوعات المسلسلة، أو أي وثائق أخرى- سمعية بصرية- بالإضافة إلى خدمات الموظفين المكلفين بتسهيل إستعمال هذه الوثائق، لأهداف التربية والبحث والترفيه[1].

ب. مراكز الأرشيف:

مراكز الأرشيف هي مؤسسات بحث تاريخي تعنى بحتفظ بالوثائق والمستندات ذات القيمة التاريخية والثقافية للمؤسسات والأفراد، وتهدف مراكز الأرشيف إلى الحفاظ على تلك المواد، وتنظيمها بشكل فعال لضمان سهولة الوصول إليها واستخدامها[2].

ج. مراكز المعلومات:

يمكن تعريفها بأنها مؤسسة أو الجهاز الأكثر ايجابية، تقدم خدمات معلوماتية رفيعة المستوى ودقيقة في موضوعات محددة ودقيقة[3]، وتعتبر مراكز المخطوطات ومراكز البحث المتخصصة في مجال المخطوطات، والمتاحف وغيرها من المراكز من أبرز مراكز المعلومات التي تعنى بالتراث المخطوط، بجمعه، ومعالجته، وحفظه وبثه وتثمينه للجمهور.

الفرع الثالث: المؤسسات الوثائقية والتعريف بالتراث المخطوط

تتعد وسائل المؤسسات الوثائقية من أجل التعريف بالتراث المخطوط بإعتباره تراث الأمة من خلال إتاحة الفرصة للباحثين والمهتمين للتعرف على المصادر العربية الأصلية، من خلال الخدمات التي تقدمها، إعداد فهارس والأدلة الببلوغرافية المتاحة على الخط، وتنظيم ملتقيات علمية دولية ووطنية، ودورات تدريبية حول حفظ وصيانة تحقيق المخطوطات، والإستثمار في مختلف التطبيقات الحديثة للتعريف بالتراث المخطوط[4].

---

[1] راجعي إسماعيل، المكتبات الخاصة في الدولة العباسية ودورها العلمي والحضاري (132/656هـ /749- 1257م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، المجلد 07، العدد 04، 2022، ص 523.

[2] نابتي محمد الصالح، مراكز المعلومات ودورها في نشر المعلومات: الواقع الوطني، مجلة المعلومات، المجلد 02، العدد 03، 2003، ص.ص 83-84.

[3] هواري وهيبة وغوار عفيف، ص 350.

[4] دربيخ نبيل، المرجع السابق، ص193.

المبحث الثاني: التعريف بالتراث المخطوط في البيئة الرقمية

أصبح من الضروري الوقوف على قيمة التراث المخطوط وتسليط الضوء عليه، مع توفير فرصة أوسع لاستعادته وتعزيز الوعي به، والاستفادة من المخطوطات تحديات رئيسية، خاصة فيما يتعلق بحالتها الهشة التي تجعلها عرضة للتلف المستمر، بالإضافة إلى توزعها في أماكن ومناطق مختلفة، مما يتطلب جهدًا كبيرًا لتحديد مواقعها والوصول إليها بشكل جغرافي، وللتغلب على هذه الصعوبات لجأت العديد من المؤسسات والهيئات والجمعيات إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال للتعامل مع وتوفير إمكانية الوصول إلى المخطوطات، ورقمنة المخطوطات تمثل خطوة أولى في جعلها متاحة وفي تحسين قيمتها وتوفير أدوات البحث والوسائل التي تسهل البحث عن هذه المصادر[1].

المطلب الأول: البيئة الرقمية وإتاحة التراث المخطوط

يعرف مصطلح "الرقمية" كنظام يستخدم الأرقام كقيم مميزة مستقلة، ويعد ترجمة لكلمة "Digital" اللاتينية، يُستخدم مصطلح الرقمية غالبا في الأجهزة التي تستجيب للتوتر الكهربائي، وشير إلى النظام الثنائي الذي يمثل بالقيمتين 0 و1، والتقنية الرقمية تستخدم لغة الحروف الثنائية (1-0)، وتعرف بـ"الثنائية" بالإنجليزية و"البت" بالفرنسية، واستبدلت التقنية الرقمية النظام التماثلي السابق الذي كان يعتمد على معالجة المعلومات بشكل إشارات كهربائية مستمرة، وبمجرد تشفير الصوت والصورة في تنسيق 0 و1 يضغط البيانات لتحسين استخدام الحيز وتمكين تخزين كميات كبيرة من المحتوى[2].

كما يعرف "أحمد حسين بكر المصري" البيئة الرقمية بأنها تلك التي يجري تناول المعلومات خلالها في شكل رقمي من خلال وسائل اتصال جديدة تتيح الوصول المباشر والكامل إلى المعلومات، سواء بشكل تجاري أو خدمي أو خدماتي[3].

يحدد تيليي أن المكونات الأساسية التي يجب توفرها في البيئة الرقمية هي:[1]

---

[1] غانم نذير، دور المعايير والمواصفات البيبليوغرافية في إتاحة واستغلال المخطوطات العربية عبر الشبكة العالمية: الوصف الأرشيفي المرمز (EAD) نموذجا، مجلة علم المكتبات، مجلد.7،ع.2، 2015، ص.180.

[2] لعقاب محمد، مجتمع الإعلام والمعلومات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص13.

[3] المصري أحمد حسين بكر، أخصائي المكتبات والمعلومات في البيئة الرقمية: تأهيل وتفعيل دوره في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر،2008، ص04.

- المعلومة على الشكل الرقمي.
- التكنولوجيات الحديثة لنقل المعلومات والاتصال.
- الوسائل التقنية المستعملة من قبل المستعمل للوصول إلى المعلومة.

الفرع الأول المواقع الإلكترونية وإتاحة التراث المخطوط على الإنترنت

يعتبر رصيد الأمم وثرواتها من المخطوطات والوثائق إرثا هائلًا، لا يمكن للعاقل إنكار أهميته. إن هذه المؤلفات تمثل إرثًا ثقافيًا قيمًا خلفته الأجيال السابقة، حيث وضع فيها العلماء والعباقرة على مر العصور بصماتهم اللاحقة وخلاصة أفكارهم وإبداعاتهم، تتسم هذه المخطوطات بالغنى وتحتوي على دراسات قيمة في مختلف المجالات، وقد شكلت أساساً حيويا للحضارة الإنسانية وتطور العلوم الحديثة التي نتمتع بها اليوم.

مع تزايد أهمية الإنترنت كأداة للاتصال وتبادل المعلومات، يظهر دورها المتنامي في إبراز الإرث الحضاري العربي بشكل إيجابي وتعزيز التفاهم بين الثقافات العالمية، وتعد مواقع إتاحة المخطوطات أمثلة على هذا الدور، إذ تمكن هذه المواقع جميع المهتمين والدارسين من الوصول إلى مختلف المخطوطات بسهولة، مما يتيح لهم استكشافها والاستفادة منها بنقرة زر واحدة، عبر تطبيقات وخدمات الإنترنت[2].

وإتجهت المكتبات والمؤسسات الوثائقية التي تعني بحفظ المخطوطات في الآونة الأخيرة إلى إنشاء وتصميم مواقع لها على الإنترنت[3].

وكان الهدف في البداية من هذه المواقع لا يتجاوز إيجاد صفحات ومعلومات تعريفية بالمكتبة وخدماتها، إلا انه ومع مرور الوقت تحولت هذه الفكرة لدى بعض المكتبات والقائمين عليها وخصوصًا في الدول الغربية إلى ضرورة تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين من خلال موقع المكتبة على الإنترنت كما لو أن المستفيد يحصل على هذه الخدمات أثناء تواجده داخل المكتبة، تعمل المكتبات على إختيار موقع

[1] الفرماوي أحمد،تنظيم المعلومات في البيئة الرقمية باستخدام معيار دبلن لوصف المصادر الالكترونية، 2013، العنوان، http://Blog.Naseej.Com، زيارة يوم:13. 05. 2023.

[2] مغشيش عبد المالك، المواقع الإلكترونية ودورها في العناية بالتراث المخطوط،، مجلة رفوف، جامعة أدرار،ع.4، 2014، ص104.

[3] الطيارمحمد بن صالح، موقع المكتبة على شبكة الإنترنت ودوره في تقديم خدمات المعلومات، العنوان: http://informatics.gov.sa/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid، زيارة يوم:20 .05. 2023.

لها على الشبكة للتعريف بمجموعاتها، ومنتجاتها وخدماتها المعلوماتية، وتقوم بوضع الاستراتيجيات الخاصة بتسويق خدماتها ومنتجاتها في السوق المستهدفة، والبحث عن الزبائن والمستخدمين المحتملين وإن اتخاذ هذا الموقع على الشبكة يمثّل بحدّ ذاته أداة تسويقية هامّة للتراث المخطوط[1].

الفرع الثاني: نماذج عن أبرز مواقع التعريف بالتراث المخطوط:

تتيح شبكة الإنترنت العديد من المواقع التي تهتم بالتراث العربي والإسلامي المخطوط، والتي لا يمكننا الوقوف عندها كلها بالإحصاء والدراسة وسنتطرق لأبرز النماذج عن مواقع المخطوطات:

أ. مواقع التعريف بالتراث المخطوط الوطنية:

سعت العديد من المؤسسات الوطنية والمنظمات والجمعيات المهتمة بالتراث المخطوط إلى الإستثمار في شبكة الإنترنت للتعريف بالتراث المخطوط، إذ تعتبر المواقع الالكترونية من التطبيقات الفعالة، وأبرز هذه المواقع هي:

1. البوابة الجزائرية للمخطوطات:

تتاح البوابة من طرف مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا التابع للجامعة الإفريقية أحمد دراية بأدرار، في إطار المشاريع الممولة من طرف المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، إذ تسعى البوابة إلى وضع أرضية رقمية وبوابة إلكترونية لإتاحة البيانات الببليوغرافية والنصوص الكاملة للمخطوطات للباحثين والمهتمين، ووضع خارطة لأماكن تواجد وحفظ المخطوطات داخل الجزائر وخارجها، والتعريف بالتراث المخطوط الجزائري في مختلف المحافل، وتسهيل الوصول إليه[2]، ويمكن من خلال الربط التالي الوصول للبوابة: https://pam.univ-adrar.edu.dz.

2. الموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية الجزائرية:

تسعى المكتبة الوطنية الجزائرية مؤخرا للتعريف بالتراث المخطوط من خلال تحيين وإعادة تصميم الموقع الإلكتروني وإعطاء أهمية للتراث المخطوط من خلال إبراز دور مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة في التعريف بالتراث المخطوط من خلال تقديم إحصائيات وتقديم الفهارس، وتثمين ذلك بنشاطات علمية

[1] مجبل، لازم مسلم المالكي،(2011)، الانترنت ومجالات استخدامها في المكتبات ومراكز المعلومات، العنوان: http://www.arabcin.net/arabiaall/4-2001/3.html، زيارة يوم12. 05. 2023.

[2] معلومات مستقاة من خلال موقع البوابة الوطنية للمخطوطات، جامعة أدرار، العنوان:-https://pam.univ adrar.edu.dz، زيارة يوم: 22. 06. 2023.

وتكوينية، كما يتيح الموقع روابط للمؤسسات التي تعني بالمخطوط كالمركز الوطني للمخطوطات، وزارة الثقافة وغيرها من المؤسسات المهتمة بالمجال[1]، ويمكن الولوج للمكتبة الوطنية من خلال الموقع: : https://biblionat.dz.

ب. مواقع التعريف بالتراث المخطوط الدولية:

سعت المؤسسات الثقافية الدولية والإقليمية على التحسيس بقيمة المخطوطات كتراث عالمي يستلزم الحماية والحفظ والإتاحة، إذ يعتبر التراث المخطوط العربي والإسلامي أضحم تراث مخطوط في العالم،وظهرت العديد من المبادرات والمجهودات التي سعت في سبيل التعريف به أهمها:

1. إدارة المخطوطات والمكتبة الإسلامية:

وهو موقع تابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، وقد قدم مدير الإدارة في افتتاحيته للموقع، وهو تأكيد للدور الفعال الذي تقوم به المكتبات الإسلامية في نشر الثقافة الإسلامية، ويتيح الموقع قسم خاص بالبحث والتصنيف، والذي يعمل على البحث واقتناء المخطوطات التي تخدم الدعوة الإسلامية وتبرز حضارة الإسلام، وقسم الحفظ والمعالجة والقيام بكافة الأعمال، وإتاحة طرق الوصول للمخطوط، والمتاح على الرابط: http://mild:kw.net/index.php[2].

2. موقع معرفة للمخطوطات:

وهو موقع تابع لمؤسسة المعرفة، يهدف إلى إعادة بعث الروح للألاف من المخطوطات التي تعرضت للإهمال والنسيان، في حواضر إسلامية كانت مراكز إشعاع حضاري، أبرزها مراكز تمبكتو،زنجبار، سمرقند.

وكان لتكنولوجيات الحديثة دور كبير في الحفاظ على التراث الإنساني المتمثل في المخطوط، حيث أصبح بالإمكان تحويل تلك المخطوطات من الشكل التقليدي إلى النصوص الرقمية، يتيح الموقع أكثر من 13,000 مخطوطة باللغة العربية من مكتبة الجامعة العثمانية في حيدر أباد، و10,000 مخطوط باللغة الفارسية من المكتبة المركزية لولاية أندرا.

---

[1] معلومات مستقاة من خلال موقع المكتبة الوطنية الجزائرية، العنوان:https://biblionat.dz ، زيارة يوم: 25. 09. 2023.

[2] مغشيش عبد المالك، المرجع السابق، ص 105.

كما تتيح 2.000 مخطوط من جامعة كولومبيا من الواحات الداخلة بمصر في الفترة من سنة 300 ق.م. حتى 700م، وهي باللغة المصرية الديموطيقية واليونانية القديمة، وهو المشروع الذي يهدف إلى تدوين المخطوطات عن بعد[1].

المطلب الثاني: تطبيقات الجيل الثاني للويب والتعريف التراث المخطوط

أدى ظهور تطبيقات الجيل الثاني للويب إلى تحول كبير في عالم الإنترنت، حيث لا تقتصر على تقديم المحتوى بل تسمح للمستخدمين بالمشاركة والتفاعل بشكل أفضل، تشمل هذه التطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، والمدونات، والخرائط التفاعلية، وتطبيقات الوسائط المتعددة، وغيرها من الخدمات.

وتناول الباحث من خلال المطلب الثاني أبرز تطبيقات الجيل الثاني للويب، والتي توظف لدي المؤسسات الوثائقية للتعريف بالتراث المخطوط

الفرع الأول: وسائل التواصل الاجتماعي والتعريف التراث المخطوط

أصبح التشارك المعرفي من خلال الشبكات الإجتماعية أمرا شائعا للغاية، والخوض فيها يعني التكيف مع نموذجين، تشارك المعلومات الموسومة، أو تشارك المجلدات ذات المفضلات، يتيح للمستخدمين بتخصيص كلمات بعينها (وسوم)[2].

هناك العديد من التطبيقات لوسائل التواصل الاجتماعي التي يمكن استخدامها في التعريف بالتراث المخطوط، وأبرز هذه التطبيقات نجد:

1. شبكة فيسبوك وإستخداماتها في التعريف التراث المخطوط بالمؤسسات الوثائقية

يمكن للمؤسسة الوثائقية من استثمار الفيسبوك في العديد من خدمات أبرزها:

- **إتاحة الصور** Photo: يمكن للمكتبة من خلالها إضافة صور لقاعات المؤسسة الوثائقية المختلفة مثلا كما يمكن استغلال تلك الخاصية في عرض الصور للأغلفة المخطوطات ومختلف الصفحات.

- **خاصية الفيديو** Vidéo: من خلال هذه الخاصية تستطيع للمؤسسة الوثائقية وضع لقطات الفيديو الخاصة بها، والتي تشرح مثلا: طريقة استخدام ومحافظة المستفيد على المخطوط، وشرح كيفية تقديم

[1] مغشيش عبد المالك، المرجع نفسه، ص 108.

[2] Jack MANESS M .Library 2.0 Theory: Web 2.0 And Its Implications for Libraires. Weblog Vol.03n.2, 2006, Disponible Sur Le Web À: http://www. webology.org/2006/v3n2/a25html, Consulter a : 02.04.2023.

خدمة من خدمات المؤسسات الوثائقية، كما يمكن أن تقوم المكتبة من خلالها بإتاحة بعض الأفلام الوثائقية التي تعرف بالتراث المخطوط[1].

- **خاصية المجموعات** GROUPS: تمكن المشتركين من إنشاء مجموعات نقاش فيما يتعلق بالتراث المخطوط،ويمكن للمكتبة أن تقوم بإعداد مجموعات حول الخدمات المتعلقة بالتراث المخطوط، كما يمكن أن تقوم بإعداد مجموعة من فئات المستفيدين، ويتبادل القراء من خلالها الآراء والنقد حول ذلك الوعاء من خلال قرائتهم له.

- **خاصية الأحداث الهامة** Events: يمكن للمكتبة استغلالها في الإعلان والتنويه عن مواعيد الندوات التي سيتم عقدها بالمكتبة أو المؤسسة الوثائقية أوبعض المعارض التي تجريها المؤسسة من حين لأخر.

- **خاصية الإعلان** Market Place**:** تستطيع المؤسسات الوثائقية استغلال تلك الإمكانية في البحث عن عناوين المخطوطات والأوعية المختلفة، والإعلان عن الندوات وحلقات النقاش.

الفرع الثاني: استثمار تويتر في التعريف التراث المخطوط بالمؤسسات الوثائقية

النقاط التالية تلقي الضوء على أهم استخدامات شبكة تويتر في التعريف بالتراث المخطوط:

1. استخدام تويتر من أجل نشر الإعلانات الفردية عن التراث المخطوط.
2. يمكن للمكتبة أن تنشر عبر موقعها الإلكتروني الرابط التشعبي نحو صفحتها على موقع تويتر.
3. يمكن لأمناء المكتبات متابعة مستجدات مختلف الأشخاص الذين يعرفهم، بحيث يمكن الحصول على معلومات مهمة[2].

الفرع الثالث: خدمات مواقع مشاركة المحتوى في التعريف التراث المخطوط

تتيح مواقع مشاركة المحتوى العديد من الخدمات للتراث المخطوط، والتي يمكن حصرها في:

- يتم تحويل نوع ملف الفيديو إلى نوع يمكن مشاهدته على الخط.
- إرفاق ملف الفيديو بكلمات مفتاحية، إلى جانب مقاطع فيديو أخرى تم تكشيفها بالكلمات نفسها.
- يمكن تحديد قائمة الأشخاص الذين يمكنهم مشاهدة الفيديو.

---

[1] محمد الطيب ألاء جعفر الصادق، تكنولوجيا الويب 2.0 في مؤسسات المعلومات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012، ص311.

[2] سامح زينهم عبد الجواد، وسائل التواصل الاجتماعي والجيل الثاني للمكتبات: النظريات والتطبيقات، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2017، ص.ص699-700.

- يمكن ترك تعليقات على ما يتم نشر فيديوهات.
- يمكن الحصول بطريقة آلية على العنوان الإلكتروني للفيديو، لتمكن من نشره في المدونة أو في موقع إلكتروني.
- يتيح موقع يوتيوب يتم الترحيب بمؤسسات المكتبات والمتاحف والأرشيفات بالنشر بالمجان للمحتوى الذي يروج لها ولمجموعاتها.
- خلقت مؤسسات المكتبات والمتاحف والأرشيفات قنواتها الخاصة على موقع يوتيوب.
- الترويج لمجموعات من وثائق ومطبوعات تصويرية.
- نشر أفلام كاملة عن مجموعات أرشيفية مثل قناة إدارة السجلات والأرشيفات القومية، والتي تعرض فيديوهات من أرشيفاتها والمخطوطات.
- ترويج مجموعة من صور متحركة خلال كليبات قصيرة كالقناة المجموعات الخاصة والأرشيفات لجامعة كاليفورنيا[1].
- تسويق المجموعات عبر موقع اليوتيوب يملك احتمالية تزايد جمهور المكتبات والمتاحف والأرشيفات.

الفرع الرابع: دور فليكر في التعريف بالتراث المخطوط

يمكن لأخصائي المعلومات أن يستغل الخدمات المتاحة عبر موقع فليكر للقيام بالنشاطات التالية:[2]

- استخدامها في تنظيم النشاطات العلمية المتعلقة بالتراث المخطوط، وتحفيز المستخدمين في التعليق عليها.

- يمكن للمستخدمين تقيم قصة من الصور أو سلسلة من القصص عن طريق الصور.

- نشر الصور عن مختلف المخطوطات، وتشاطرها بين المستفيدين في المكتبة ليتم نشرها فيما بعد عبر الموقع الإلكتروني أو المدونة[3].

---

[1] سامح زينهم عبد الجواد، المرجع نفسه، ص.ص661-664.

[2] البوابة العربية للأخبار التقنية، فلكر يقدم النسخة الإحترافية مجانا لثلاثة أشهر، 2012، العنوان: https://aitnews.com ، زيارة يوم: 23.06.2023.

[3] سامح زينهم عبد الجواد، المرجع نفسه، ص.ص:669-678.

- عرض للمستفيدين كنوز مخفية من أرشيفات الصور العامة في العالم، وأبرز مثال على ذلك مشروع تم إطلاقه في 2008م تم تنفيذه بالتعاون مع مكتبة الكونغرس.

- عضوية خدمة فليكر العامة مفتوحة فقط إلى المؤسسات الثقافية وتكون بواسطة دعوة أو طلب.

- العضوية في هذه الخدمة مجانية والحساب يعمل بنفس طريقة فليكر المميزة، والعديد من مؤسسات المكتبات والمتاحف والأرشيفات حول العالم موجودة على هذه الخدمة.

- معظم مؤسسات المكتبات والأرشيفات والمتاحف تستخدم فليكر لمشاركة الفيديوهات والصور من مجموعاتها، بعض مدراء المكتبات يستخدمون فليكر من أجل الترويج أو زيادة الإدراك بأنشطة ومجموعات مؤسساتهم والآخرون يخططون للقيام بذلك[1].

الخاتمة:

حاولت الدراسة تسليط الضوء على موضوع دور التطبيقات الحديثة في التعريف بالتراث المخطوط بالمؤسسات الوثائقية، إذ خرجت الدراسة بجملة من النتائج:

- للتطبيقات الحديثة دور في تحسين وتسهيل وصول الجمهور إلى التراث المخطوط، مما يُسهم في الحفاظ على هذا التراث والحماية من التلف وتثمينه.

- توظيف التقنيات الحديثة يحفيز التفاعل بين المؤسسات الوثائقية والجمهور، مما يعزز التواصل ويشجع على مشاركة المستفيدين وتفاعلهم مع محتوى التراث المخطوط.

- التعريف بالتراث المخطوط يسهم في نقل القيمة الثقافية والتاريخية لهذا التراث بشكل فعال، مما يساهم في تكوين الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمع.

- استخدام التطبيقات الحديثة في التعريف بالتراث المخطوط يدعم الأبحاث العلمية والدراسات الأكاديمية، إذ يمكن للباحثين والمهتمين من الاطلاع والوصول بسهولة إلى مصادر أصلية.

- لتطبيقات الجيل الثاني للويب دور فعال في التعريف بالتراث المخطوط، إذ تعمل المؤسسات الوثائقية على الإستثمار فيها بشكل إيجابي وفعال بطرق مباشرة وغير مباشرة.

[1] البوابة العربية للأخبار التقنية، فلكر يقدم النسخة الإحترافية مجانا لثلاثة أشهر، 2012، العنوان: https://aitnews.com، زيارة يوم: 23.06.2023.

وختاما يتخذ التعريف بالتراث المخطوط عدة أشكال، فقد يكون التعريف مادي، وذلك بتسويق الجوانب المادية للمخطوط من أشكال الخطوط، التجليد، النقوش وغيرها، وقد يتجاوز ذلك إلى التثمين البيئة الأكاديمية، وبث نتائج الأبحاث المتعلقة بالتراث المخطوط، والتعريف بها على نطاق واسع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1. الحلوجي عبد الستار، المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية واللبنانية، القاهرة، 2001.
2. سامح زينهم عبد الجواد، وسائل التواصل الاجتماعي والجيل الثاني للمكتبات: النظريات والتطبيقات، مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2017.
3. عبد الله محمد يوسف، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، (د.س).
4. قنديلجي عامر إبراهيم، مصادر المعلومات من المخطوطات إلى عصر الإنترنت، دار الفكر،عمان، 2000.
5. لعقاب محمد ، مجتمع الإعلام والمعلومات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
6. محمد الطيب ألاء جعفر الصادق، تكنولوجيا الويب 2.0 في مؤسسات المعلومات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012.

ثانيا: الرسائل والمذكرات:

7. المصري، أحمد حسين بكر، أخصائي المكتبات والمعلومات في البيئة الرقمية: تأهيل وتفعيل دوره في المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر، 2008.

ثالثا: المقالات:

8. جميل نسيمة، السياحة الثقافية ممارسة من أجل تثمين وحماية التراث في الجزائر، مجلة التدوين، العدد 12، 2019.

9. دربيخ نبيل، طرق حماية التراث الوطني المخطوط من التقنيات التقليدية إلى وسائل الحفظ الحديثة، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، د.م، العدد 05، 2017.

10. راجعي إسماعيل، المكتبات الخاصة في الدولة العباسية ودورها العلمي والحضاري (656/132هـ /749- 1257م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، المجلد 07، العدد04، 2022.

11. سماعين نورة وأخرون، التثمين الرقمي للتراث المخطوط من خلال البوابات الإلكترونية: البوابة الوطنية للمخطوطات أنموذجا، مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 14، العدد 01، 2022.

12. غانم نذير، دور المعايير والمواصفات البيبليوغرافية في إتاحة واستغلال المخطوطات العربية عبر الشبكة العالمية: الوصف الأرشيفي المرمز (EAD) نموذجا، مجلة علم المكتبات، مجلد.7،ع.2، 2015.

13. مغشيش عبد المالك، المواقع الإلكترونية ودورها في العناية بالتراث المخطوط،، مجلة رفوف، جامعة أدرار،ع.4، 2014.

14. هواري وهيبة وغوار عفيف، تأثير الإتصال على عامل الحوكمة في المؤسسات الوثائقية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، الجزائر، المجلد 19،ع.01، 2023.

رابعا: المواقع الإلكترونية

15. البوابة العربية للأخبار التقنية، فلكر يقدم النسخة الإحترافية مجانا لثلاثة أشهر، 2012، العنوان: https://aitnews.com، زيارة يوم: 23.06.2023.

16. الفرماوي أحمد،تنظيم المعلومات في البيئة الرقمية باستخدام معيار دبلن لوصف المصادر الالكترونية، 2013، العنوان: http://Blog.Naseej.Com ، زيارة يوم:13. 05. 2023.

17. الطيار محمد بن صالح، موقع المكتبة على شبكة الإنترنت ودوره في تقديم خدمات المعلومات، العنوان:

http://informatics.gov.sa/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid ، زيارة يوم: 20 .05. 2023.

18. بنين أحمد شوقي، ما المخطوط، 2004، العنوان:

http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=5664 ، زيارة يوم: 10.04 .2023.

19. مجبل لازم مسلم المالكي، الانترنت ومجالات استخدامها في المكتبات ومراكز المعلومات، 2011، العنوان: http://www.arabcin.net/arabiaall/4-2001/3.html، زيارة يوم12. 05. 2023.

20. معلومات مستقاة من خلال موقع البوابة الوطنية للمخطوطات، جامعة أدرار، العنوان: https://pam.univ-adrar.edu.dz، زيارة يوم: 22. 06. 2023.

21. معلومات مستقاة من خلال موقع المكتبة الوطنية الجزائرية، العنوان:https://biblionat.dz ، زيارة يوم: 25. 09. 2023.

20. Jack MANESS M .Library 2.0 Theory: Web 2.0 And Its Implications for Libraires. Weblog Vol.03n.2.Juin, 2006, Disponible Sur Le Web À: http://www. webology.org/2006/v3n2/a25html, Consulter a : 02.04.2023